[14] الستة (14)، واكبر المؤرخين: مثل محمد بن اسحاق (م 150) أو بعدها والواقدي (130 - 207 هـ) وابن واضح اليعقوبي (م 284 هـ) وابن سعد كاتب الواقدي (م 230 هـ) والمسعودي (م 346 هـ) والطبري (224 - 310 هـ) والبلاذري (م 279 هـ) وابن قتيبة الدينوري (م 276 هـ) وأبي الفرج الاصفهاني (م 360 هـ تقريبا) (15) فإنهم قضوا عامة حياتهم أو شطرا منها في بغداد، وبعضهم مدفون فيها، كما أن بعضا آخر منهم مثل المسعودي، والبلاذري، واليعقوبي والدينوري قد ولدوا ونشأوا ببغداد. وأما الشعراء المعروفون أمثال " المتنبي " فلعلنا لا نجد (سوى عدد منهم) ممن قصد بغداد، للاتصال ببلاط الخلفاء أو الوزراء وكبار الرجال من ذوي الايدي والالسن، وأولى المال والجاه، والتقرب منهم وانشاد المديح فيهم، والحصول على صلاتهم، ورفع الحاجات إليهم، والعكوف ببابهم أو الانصراف من عندهم مأجورين شاكرين. وكذلك فإن العلوم العقلية، والفلسفية، والرياضية، والطبية، المعبر عنها بـ " علوم الاوائل " أو " العلوم الدخيلة "، لاول مرة في الاسلام، وضع حجرها الاساسي، واستحكمت دعائمها، في بغداد، فاستجلب من أجلها كبار العلماء والمترجمين من أطراف الارض وأكناف البلاد، وحشروا في بغداد، واشتغلوا بترجمة الكتب أو تأليفها في تلك الفنون. وقد ظهرت أول مؤسسة علمية أو مجمع علمي أو دار الكتب المعروف بـ " بيت الحكمة " ببغداد، في عهد الخليفة هارون الرشيد، فكانت محلا ومرجعا للعلماء والمترجمين (16). ثم اسست مدارس

---

(14) - هذه الكتب تعتبر أصح كتب الحديث عند أهل السنة مثل الكتب الاربعة عند الشيعة. وهؤلاء الستة هم 1 - أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري (194 - 256 هـ) 2 - مسلم بن الحجاج النيشابوري (204 - 261 هـ) وهما صاحبا الصحيحين 3 - أبو داود سليمان بن أشعث السجستاني (202 - 275 هـ) 4 - أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (209 - 279 هـ) 5 - أبو عبد الرحمن أحمد بن على بن شعيب النسائي (215 - 303 هـ) 6 - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (209 - 273 هـ) المعروف بـ (ابن ماجة) وهؤلاء الاربعة هم أربعة السنن الاربع المعروفة باسمائهم (15) - قد جاءت تراجم هؤلاء المذكورين في مصادر كثيرة من بينها تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. (16) - قد اختلفوا في عنوان هذا المركز هل انه كان مدرسة، أو دارا للكتب أو معهدا للدراسة والتأليف والترجمة أو محلا لجميع هذه الامور، فلاحظ كتاب تاريخ العلوم العقلية في الاسلام (باللغة الفارسية) للاستاذ الدكتور ذبيح الله صفا ص 48. وقد جاء في كتاب " دليل خارطة بغداد " ص 254 أن بيت الحكمة وكذلك مكتبة شابور، ودار العلم للشريف الرضي، كلها كانت واقعة على الضفة

الغربية من بغداد ولا يعلم بالضبط متى اسس بيت الحكمة وربما يرجح وجوده قبل عصر الرشيد وكانت دائرا قطعا إلى عصر ابن النديم صاحب الفهرست، فليلاحظ المصدر المذكور.
